اسرادهم والحكاية طويلة ٭ وقال فيه الاعشي

حكمتموه فقضى بينكم ٭ ابلج مثل القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه ٭ ولا يبالي غبن الخاسر

قوله فاء اي رجع ابلج بين ظاهر انعب من سيكي يقول الامير الذي ياتي بعده في تعب لانه يروم ان يفعل مثل ما فعل فيعجز عنه ٭ واعاد هذا المعني منظوما في السابعة والثلاثين حين قال

سماحة ازري بمن قبله ٭ وعدله انعب من بعده

اخذه من قول رجل قال لبعض الامراء وقد عزل عن عمله اصبحت والله فاضحا متعبا اما فاضحا فلكل وال قبلك بحسن سيرتك ٭ واما متعبا فلكل وال بعدك ان يلحقك قرض مدح هز حرك بهجة سرور ٭ وكني بخصبه عن ماله ودعا له بالبركة والكثرة ادجله ممتد الظل بر مكر انس ابصر شبه نيرانه الساطعة ولمدها شهاب واصل هائه التثقيل فخفف ٭ وكانت العرب توقد النيران فيقصدها الاضياف بالليل ٭ اراد انه كثير الاكرام لمن يقصد ناره ٭ واخذ اللفظ من قوله تعالي آنس من جانب الطور نارا ٭ مزايا فضايل ظرف حسن هيئته وعذوبة لسانه وهو مصدر ظرف يظرف ظرفا فهو ظريف ممن قال الظريف البليغ وقصره علي اللسان لم يجز له ان يقول ما اظرف زيدا علي الاستفهام ٭ ومن جعل الظرف حسن الوجه والهيئة جاز له ذلك ٭ وكذلك من جعل الظرف عاما فيكون معناه اي شيء فيه اظرف اوجهه ام هيئته ٭ ام ذكاؤه وبلاغته بلبس باختلاط ٭ اراد انه يخلط الهزل بالجد والمزاح وخفة الطبع بالانقباض والحشمة ٭ وقد تقدم في صفة التنوخي مثل هذا ٭ والمزايا جمع مزية وهي التمام والكمال ٭ واصلها من الزي فوزع ظلفه تاثلت تقدمت وتاصلت جلت عظمت فوته سبقه صنايع افعال جميلة نمت اشتهرت يلايم يوافق حضرة موضعه الذي يحضر فيه ٭ والقرب جمع قربه وهي ما يتقرب به من اعمال البر الي الله سبحانه وتعالي ٭ ومن الهدايا الي الملوك غوث اغاثة ٭ وكشف ضر رقد عبده حظ نصيب حظوته مكانته ورفعته تليد ندب اي عبد دعوته تقول ندبت القوم دعوتهم يريد انه عبد للدعوة التي دعاه بها خصمه الي الوالي ٭ والتليد من العبيد ما ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيرا فكبر عندك ٭ وجعل نفسه عبد الدعوة لما تعبده بها او يريد بالتليد القديم فان التليد والتالد المال القديم ٭ والندب الهم من ندبت الميت ندبا فيريد انه قديم همه ٭ ورجل ندب اي خفيف في قضاء الحوايج لاصحابه فيريد علي هذا بتليد ندب اي من هذه صفته فقد وجبت حرمته ٭ شريد جذب طريد فقر وجوع والجدب ضد الخصب ٭ نوب نوازل اثرت ابقت به اثرا واثرها اخذها ماله حتي عاد فقيرا ٭ فمن نظره رأي اثر النوايب عليه ٭ ناظم قلايد قايل قصايد ورسايل ٭ تسيرت مشت في الناس والبلاد جاش بخطبة تحرك صدره الكلام بها يريد انه اذا اراد قول خطبة ازدحم الكلام في صدره وارتفع كما تجيش القدر اي تغلي ٭ وتقدم هذا الكلام من فصيح العرب ٭ ويأتي ذكره في الاربعين ثم معناه هنالك ٭ باقل تقدم يريد ان قسا علي فصاحته لو حضر مع الموصوف

لنظم

لنظم او نثر لرجح في عي باقل ٭ والعادة انما يذكر معه سحبان الملزوم الرسالة ٭ وقال حبيب وذكر ثلاثة من اصحاب عبد الله بن طاهر

حازوا خلايق قد تيقنت العلي ٭ كل التيقن انهن نجومها
لو ان باقل المفند ينبري ٭ في مدحها سهلت عليه حزونها
ولو ان سحبانا يسحب ذيله ٭ في ذمها لم يدر كيف يذمها

قوله حبر قال شعرا او رسالة واصل حبر وشي وزين حبر ثياب موشاة نمت زينت نمت تحركت بالروايح العطرة وقال الصابي في المهلبي وكان يصف هذا الكلام

وان استنطق الانامل جاءت ٭ ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما نشرت يمناه منها عصايبا من برود
فقراه لم يزل فقيرا اليها ٭ كل مبدي بلاغة ومعيد
يقتدي البارع المفيد اليها ٭ لاحقا بالمقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب ٭ واختصار كاف ومعني شديد

وله فيه

وكم من بيضاء حازت جمالها ٭ بذلك لا تسود الا من النقس
اذا رقشت بيض الصحايف خلتها ٭ تطرز بالظلماء اردية الشمس

وقال السري

شغلتك عن حسن الشام مدايح ٭ حسنت فما تنفك تطرب سامعا
زهر اذا اصاخ نحو سمع معاند ٭ خفض الكلام وغض طرفا خاشعا
جاتك مثل بدايع الوشي الذي ٭ ما زال في صنعاء يتعب صانعا
او كالربيع يريك اخضر يانعا ٭ منورا اشرقا واصفر فاقعا

وله في مثله

سابعث الحمد موشيا اسبابه ٭ الي الامير صريحا غير مؤتشب
ان للمدايح لا تهدي لنا قرها ٭ الا والفاظها اصفي من الذهب
كم رضت بالفكر منها روضة انفا ٭ تفتح الزهر فيها عن جني الادب
لفظ يروح له الريحان مطرحا ٭ اذا اجعلناه ريحانا علي النخب

قوله شربة اي حظه من الماء برض قليل قرض سلف والقرض ما اخذ ليعوض منه وفلقة ضوء صبح غسق ظلام ٭ يريد ان حاله متغيرة جلبابه ثوبه خلق بال توغر توقد واشتد غضبه ٭ والتوغر التوقد لشدة الغيظ ٭ والوغرة شدة الحر غاشم ظالم جاف يستحثه يستعجله لا نهر واجب من انعم ولمس بكفه برده عني هبات عطايا توشح تحزم وتزين ٭ وتوشح الرجل بثوبه جعله موضع الوشاح وتحزم به فاق فضل بذ المجد كل احد فارجع فلي القادي وثاق شد وربط سجايا طبايع ترفد تصل وتعين ٭ والرفد المعونة شايم برقه راجي خيره وناظر امره ٭ ونزل البرق منزلة الجود لانه ياتي بالمطر والمطر يشبه به الجود بمن باحسان وانعام ازلي قديم ابدي باق مع الابد وهو الدهر ٭ واذ قد فرغنا من شرح هذه الرسالة علي صعوبتها فانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1